

الفائق في غريب الحديث

اسْتَقْرُّوا عَلَى سَكَنَاتِكُمْ فَقَدْ انْقَطَعَتِ الْهَجْرَةُ .

سكن يقال : الناس على سَكَنَاتِهِمْ ومكناتهم ونُزُلَاتِهِمْ أى على أحوالهم المستقيمة والمعنى : كونوا عَلاى ما أنتم عليه مُستقرِّين فى مواطنكم لا تَبْدِرُوا حُوقَهَا فإن الله قد أعزَّ الإسلام وأغنى عن الهجرة والفرار عن الوطن حذار المشركين قال ذلك عند فتح مكَّة . كان صلى الله عليه وآله وسلم يُمَلِّى فيما بين العشاءين حتى يندَءَ الفجرُ إِذْدىَ عشرة رَكَعةٍ فإذا سَكَبَ المؤذن بالأولى من صلاة الفجر قام فركع ركعتين خفيفتين . سكب أصلُ السَّكَبِ الصَّابُ فاستُعيِرَ للإفاضة فى الكلام كما يقال هَضَبَ فى الحديث وأخذ فى خُطْبَةٍ فَسَخَلَهَا وكان ابنُ عباسٍ مِثْجاً . كان اسم فرسه السَّكَبِ ومن أفراسه : السَّـلْحِيْفُ والسَّـلْـزَازُ والمُرُّ تَجَز . هو من قولهم : فرس سَكَبَ أى كثير الجَرِّى . قال أبو داود : ... وقد أَغْدُوَ وِبطْرِفٍ هَيْكَلِ ذِي مَيْعَةٍ سَكَبٍ ونحوه قولهم : مسحٌ وِبَحْرٍ ويعبوبٌ وقيل : هو السَّـكَبِ سَمَى بالسَّـكَبِ وهو شقائق النعمان قال : ... كَالسَّـكَبِ المحمَّر فوق الرابية وقيل : السَّـلْحِيْفُ لكثرة شائِله وهو ذَنَبُهُ . واللزَّاز لتلززهُ كقولهم : كِنَاز ولِكِنَاكٍ للناقة . والمُرُّ تَجَز : لِحَسَنِ صَهِيلِهِ . علىَّ عليه السلام خَطَابِهِمْ على مِندَبِرِ الكوفة وهو يَوْمِئذٍ غَيْرُ مَسْكُوكٍ